التجديد في الإعجاز القرآني ـ فضل حسن عباس أنموذجًا

Shumukh bint Abdullah Al-Qarni*, Associate Prof. Dr. Thabet Ahmed Abdullah Abu Al-Hajj, Prof. Dr.Munira Abdul Razzaq*****

سلم البحث في ١٤٤٢/١٠/٢٨هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٢/١١/٢٩هـ

ملخص البحث:

عرض هذا البحث لدراسة تحليلية وصفية للتجديد في الإعجاز القرآني عند علم من الأعلام المجددين في التفسير وعلوم القرآن وهو العلامة فضل حسن عباس، من خلال كتابيه: (إعجاز القرآن الكريم بالمشاركة مع ابنته سناء، إتقان البرهان في علوم القرآن)، والهدف من هذا البحث هو: بيان حقيقة التجديد في الإعجاز القرآني، والكشف عن المعالم المنهجية التي اعتمد عليها فضل عباس في التجديد في الإعجاز القرآني، وبيان أهم القضايا التجديدية التي تناولها فضل عباس في التجديد في الإعجاز القرآني. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي أولاً: إن حقيقة التجديد في الإعجاز القرآني هي: استلهام النص القرآني؛ لإدراك ما فيه من وجوه الإعجاز، وتجديد الفهم للقرآن الكريم على ضوء واقع المسلمين المعاصر، ودحض ما ظهر من البدع والمحدثات وأهلها بالحجة النيرة، وفق منهج السلف الصالح من الصحابة ﷺ والتابعين ومن تبعهم، وليس معناه الإتيان بالجديد ضرورة، فلا ينفع الفكرة جدتها إن كانت باطلة، ولا يضرها قِدمها إن كانت صحيحة. ثانياً: اعتمد فضل عباس في التجديد في الإعجاز القرآني على المناهج التالية: (المنهج التأصيلي، والوصفي، والتحليلي، والنقدي). وأخيراً من أبرز القضايا التجديدية التي تناولها فضل عباس في الإعجاز القرآن: (دراسته لتاريخ الإعجاز وللكتب التي أُلفت فيه قديمًا وحديثًا ومناقشتها، مع بيان مميزاتها وعيوبها، نفيه لقضية الترادف والتكرار والزيادة عند حديثه عن الإعجاز البياني، إثباته للإعجاز الروحي، رفضه لما يسمى بالإعجاز العددي، الرد على الشبهات التي أُثيرت حول الإعجاز القرآني).

الكلمات المفتاحية: التجديد، الإعجاز القرآني، فضل حسن عباس.

*PhD Candidate, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies. University of Malay. ٥٠٦٠٣. Kuala Lumpur. Malaysia. Email: shumukhum.gmail.com

**Associate Prof. Dr. Thabet Ahmed Abdullah Abu Al-Hajj. Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies. University of Malay. ٥٠٦٠٣. Kuala Lumpur. Malaysia. Email: thabet٢٠١٢@um.edu.my

***Prof. Dr. Munira Abdul Razzaq. Universiti Malaysia Pahang. ٢٦٦٠٠, Pekan. Pahang. Malaysia. Email: munirahar@um.edu.my

Abstract:

RENEWAL IN THE MIRACLE OF THE HOLY QURAN-FADL HASSAN ABBAS AS A MODEL

This research presents an analytical and descriptive study for renewal in the Quranic miracle in the opinion of one of the prominent figures considered to be one of the innovators in the interpretation and science of the Qur'an, and that is the major Fadl Hassan Abbas, through his books: (The Miracles of the Noble Qur'an" with his daughter Sanaa Fadl Abbas- Mastering Evidence in the Sciences of the Qur'an). The objectives of the research are that: Statement of the reality of the renewal of the Quranic miracles; Exposing the methodological features on which Professor Fadl Abbas depended in the renewal of the Quranic miracle; The declaration of the most important innovative issues discussed by Fadl Abbas in the renewal of the Qur'an miracle. The most important findings reached by are the following: Firstly, the fact of the renewal of the Qur'anic miracle is: Inspiration from the Qur'an text. To realize its miracles; Renewal of the Holy Quran's interpretation of the contemporary reality of Muslims; By the strong argument, refuting all the obvious novelties and who shared them according to the approach of the righteous predecessors from the Companions (may Allah bless them) and all those who followed them until the Day of Judgment. Therefore, it does not mean to bring something new. Secondly, Fadl Abbas relied on renewing the Qur'anic miracle on the following approaches: (Inductive, descriptive, analytical, and critical approach). Finally, among the most important innovative issues that Fadl Abbas addressed in the Qur'an miracles are: He studied the history of miracles, as well as the books in which they have been written on it, past and present, also be discussed, with an indication of their advantages and disadvantages. His denial of the issue of synonymy, repetition, and excess when speaking of graphic miracles; His proof of spiritual miracle, his rejection of the so-called numerical miracle; Responding to the suspicions raised about the Quranic miracle.

Keywords: The renewal, Quranic miracle, Fadl Hassan Abbas

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ وبعد. فقد أودع الله تعالى في القرآن الكريم طاقة إعجازية باقية ما تعاقبت الأجيال إلى أن ينفخ فى الصور وينتهى التكليف، وكان هذا الإعجاز ضرورة لختم النبوات؛ لأنه لما كان القرآن مُعجزًا فلا يمكن أن يُضاف إليه كلمة أو حرف، ولا يسقط منه كلمة ولا حرف، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩] فحفظ الله تعالى القرآن بهذا الإعجاز، بخلاف الكتب السابقة التى تعرضت للتحريف والتبديل والحقيقة أن الحديث عن إعجاز القرآن الكريم بعيد عن أن يدرك أحد من الناس منتهاه أو أن يبلغ غايته، إنما تظهر منه لمحات وشذرات، يفتحها الله تعالى على من أراد من خلقه بقدر شاءه الله

ﷻ، قال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد:١٧]. وهى حكمة عظيمة من حكم الله ﷻ، ليظل هذا القرآن جديدًا على مدى الدهر ينير لهذا الإنسان حياته في طرقها وشعابها، ووهادها وليلها المدلهم.

وقد انبرى لهذه الأمة الإسلامية علماء أجلاء في شتى الأقطار وعلى مر العصور فتح الله عليهم فقاموا بجهود كبيرة في استخراج كنوز القرآن الكريم واستنباط دُرره، ونشر العلم والتجديد فى الدين، مصداقًا لقول النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا"[١].

ومعنى قوله ﷺ "يجدد لها دينها" أنه كلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين الذي أكمله الله تعالى لعباده بعث إليهم علماء أو عالمًا بصيرًا بالإسلام، وداعيةً رشيدًا يبصّر الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويجنّبهم البدع ويحذرهم محدثات الأمور ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فسمى ذلك: تجديدًا بالنسبة للأمة، لا بالنسبة للدين الإسلامي الذي شرعه الله تعالى وأكمله، فإن التغير والضعف والانحراف إنما يطرأ مرة بعد مرة على الأمة، أما الإسلام نفسه فمحفوظ بحفظ كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ المبينة له، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩].

ومن هؤلاء العلماء الذين فتح الله عليهم العلامة فضل حسن عباس، فقد أحدث حركة جديدة في التأليف في الإعجاز القرآني، فخرج عن المألوف وناقش بعض المسائل التي تعد من المسلمات عند الكُتاب في هذا الفن؛ لأنها من المسائل الاجتهادية في نظره، وبالتالي فهو يرد بعض المسائل ويضعفها، ويصحح مسائل أخرى ويقررها، ثم يترك للقارئ حرية الاختيار بناءً على الدليل، فأضاف إضافات جوهرية فى ثنايا الموضوعات ويأتى اختيار الباحثة لـــ(التجديد فى الإعجاز القرآني: فضل حسن عباس أنموذجًا) وسيلة نستطيع من خلالها تقديم صورة واضحة لمنهج فضل عباس فى التجديد في الإعجاز القرآني، وهو الموضوع الذي لم يلق بعدُ حظوة من الاهتمام والدراسة.

---

[١] Presented by Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath, in his Sunan, The Modern Library, Beirut, No. (٤٢٩١), (٤/١٠٩), from the hadith of Abu Hurairah, and it was authenticated by Al-Sakhawi, Abu Al-Khair Shams Al-Din, in the good purposes in explaining many hadiths famous in the tongues Arab Book House, Beirut, first edition ١٤٠٥ AH-١٩٨٥ CE, No. (٢٣٨), (١/٢٠٣), and Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, in the series of authentic hadiths, The Islamic Office, Beirut, First Edition ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ CE, No. (٥٩٩) (٢/١٥٠).

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث في الموضوع معالجته في مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة: في الباعث على الكتابة في موضوع البحث.

المبحث الأول: معنى التجديد.

المبحث الثاني: العلامة فضل حسن عباس ومنهجه في التجديد في الإعجاز القرآني.

الخاتمة: في أهم نتائج البحث وتوصياته.

والله أسأل القبول والسداد... إنه سميع مجيب.

المبحث الأول
معنى التجـــديد

حقيقة التجديد عند العلماء المعاصرين:

من جدّ الشيء جَدَّ يَجدُّ، فهو جَدِيدٌ، وتجدد واستجد: صيره جديدًا فتجدد.[٢]

وجاء في لسان العرب عن معنى التجديد يقال: بَلِي بيتُ فلان ثم أَجَدَّ بيتاً، والجدَّةُ: مصدر الجَدِيدِ. وأَجَدَّ ثوباً واسْتَجَدَّه. وثيابٌ جُدُدٌ: مثل سَرِير وسُرُر. وتجدَّد الشيءُ: صار جديداً. وأَجَدَّه وجَدَّده واسْتَجَدَّه أَي صَيَّرَهُ جديداً...وتقول: جَدِدْتَ يا فلان أَي صرت ذا جدّ، فأَنت جَدِيد حظيظ ومجدود محظوظ[٣].

وقد ورد لفظ (جديد) في القرآن الكريم ثمان مرات كلها مرتبطة بالخلق وجاءت بمعنى الإعادة والإحياء لما كان موجودًا واندرس. قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥] بمعنى: وإن تعجب يا محمد من هؤلاء المشركين، فعجب قولهم: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ وبَلِينا فعُدِمنا ﴿أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ إنا لمجدَّدٌ إنشاؤنا وإعادتنا خلقًا جديدًا كما كنا قبل وفاتنا! تكذيبًا منهم بقدرة الله تعالى.[٤]

---

[٢] Beholden by Abu Al-Abbas Ahmad Bin Muhammad Bin Ali Al-Fayoumi, The Enlightening Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, The Scientific Library/ Beirut (١/٩٢), Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu Taher, Al-Qamoos Al-Muheet, Al-Risalah Foundation, Beirut, Eighth Edition ١٤٢٦ AH -٢٠٠٥ AD, (١/٢٧١), Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq, Crown of the Bride from Al-Qamous Jewels, Dar Al-Hidayah, (٧/٤٧٨), article (renewed).

[٣] Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram, Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut, Third Edition ١٤١٤ AH, (٣/١١١).

[٤] Look: Al-Tabari Muhammad bin Jarir, Jami al-Bayan, on the interpretation of the verse of the Qur'an, Dar al-Fikr / Beirut ١٤٠٥ AH.(١٠٤-١٠٣ / ١٣) ،

وقوله تعالى:﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة:١٠] أي: وقال المكذبون بالبعث: ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: بَلِينَا وتمزقنا، وتفرقنا في المواضع التي لا تُعْلَمُ، ﴿أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أي: لمبعوثون بعثًا جديدًا بزعمهم أن هذا من أبعد الأشياء.[٥]

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق:١٥]، المعنى: لم يشكّ هؤلاء المكذّبون بالبعث أنا لم نعى بالخلق الأوّل، ولكنهم في شكّ من قُدرتنا على أن نخلقهم خلقًا جديدًا بعد فنائهم، وبَلائهم في قبورهم.[٦]

كما ورد استعمال لفظ (جديد) فى الحديث الشريف، يقول ﷺ فى الحديث الذي رواه عبد الله ابن عمرو بن العاص "إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم"[٧].

فعُلِم مما سبق أن مفهوم التجديد في اللغة يدور حول الإحياء والبعث وإعادة ما اندرس إلى حالة جديدة، وليس معناه الإتيان بالجديد ضرورة.

والمراد بالتجديد عند العلماء المعاصرين:

إن مصطلح التجديد مصطلح ملغوم، ينادي إليه الكثير من الناس ويروجون له، فقد كثر المدَّعين له بحقٍّ وبباطل، وانتشرت الكتب والمقالات والحوارات المبنية على هذا المصطلح، مما يتطلب تحريرًا دقيقًا لمصطلح التجديد، لا سيما إذا أردنا استعمال هذا المصطلح في علوم القرآن والتفسير.

وقبل البدء بذكر أقوال العلماء في مصطلح التجديد أشير هنا إلى ما ذكره الغمراوي في معرض نقده لتحليلي لكتاب طه حسين في الشعر الجاهلي وهو في غاية الأهمية، حيث قال: "إن لصاحب الكتاب نداء يلجأ إليه كلما أراد تزيين رأيه وتشويه رأي مخالفيه، هو نداء التجديد، فهو مجدد ومخالفه غير مجدد، وهو نصير الجديد ومخالفه نصير القديم، وكلمة التجديد هنا، ككلمتي القديم والحديث، من الكلمات المبهمة التي يحتاج معناها إلى تحديد، ثم هي هنا من الكلمات المنقولة عن

---

[٥] Look: Al-Saadi Abd al-Rahman bin Nasser, Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of Manan, The Resala Foundation / Beirut First Edition ١٤٢١ AH-٢٠٠٠ CE(٦٥٤/١) .

[٦] Look: Tafseer Al-Tabari.(٣٤٠/٢٢)

[٧] It was included by al-Tabarani Suleiman bin Ahmed Abu al-Qasim in: The Great Dictionary, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, Second Edition, (١٣/٣٦), and al-Hakim in: al-Mustadrak, Kitab al-Iman, (١/٤٥). Al-Haythami Ali bin Abi Bakr in: Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits, Dar Al-Rayyan Heritage / Arab Book House / Cairo / Beirut ١٤٠٧ AH, (١/٥٢).

مدلول مادي إلى مدلول معنوي، والخطر الذي يصيب مثل هذا النقل، هو أن ينتقل مع الكلمة جوها الذي كان يصحبها في استعمالها الأول، فيصير معها في استعمالها الثاني، فإن لأمثال تلك الكلمات أجواء تنتقل معها في تداولها، كما للكواكب أجواء تنتقل معها في سحبها وتنقلها، فإذا علِقت الكلمة ذات الجو بمدلول جديد علِقَ به ما كان يحيط بها في استعمالها الأول من استحسان أو استقباح، وسرى ذلك إلى النفوس خُفية فاستحسن أو استقبح من غير أن تدري لذلك سببًا.

فالناس يستحسنون في الماديات الجديد ويفضلونه على القديم، فالمسكن الجديد مثلًا، والملبس الجديد خير عندهم من القديم، وهم يأخذون فى ذلك بتجاربهم، فهم فيه على صواب، ولكن إذا نقل ناقل القِدم والجِّدة إلى المعنويات، فبدأ يُحدث الناس عن القديم والجديد، كان الناس منه على خطر وبدأوا يستحسنون ويستقبحون من غير أن يكونوا غالبًا على صواب في الاستحسان أو الاستقباح"[٨].

ومن هنا تكمن خطورة هذا المصطلح.

وفيما يلي تعرض الباحثة لأقوال العلماء في معنى التجديد:

- قال ابن تيمية: "والتجديد إنما يكون بعد الدروس، وذاك هو غربة الإسلام"[٩].

- وقال السيوطى: "وإنَّما كان التجديد على رأس كل مائة لانخرام علماء المائة غالبًا، واندراس السنن وظهور البدع، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين، فيأتي الله من الخلف بعوض من السلف"[١٠].

- وقال العلقميُّ[١١] في شرحه: معنى التجديد هو إحياء ما انْدَرَس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما"[١٢].

---

[٨] Al-Ghamrawi Muhammad Ahmad: Analytical Criticism of a Book on Pre-Islamic Literature, The Salafi Press and Library, Cairo, ١٤٣٧ AH -١٩٢٩ CE, (٢٠).

[٩] Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd Al-Halim, Majmoo 'Al-Fatawa, King Fahd Complex, Al-Madinah Al-Munawwarah, ١٤٢٥ AH -٢٠٠٤ AD.(٢٩٧/١٨)

[١٠] Al-Suyuti Jalal al-Din: The Prophecy of Whom God will send at the top of every hundred, Dar Al-Thiqa, Makkah Al-Mukarramah, First Edition ١٤١٠ AH, (٦٣).

[١١] He is the distinguished scholar, the great hadith scholar, Abu al-Tayyib Muhammad Shams al-Haq bin Amir Ali bin Maqsud Ali al-Siddiqi al-Azim Abadi, one of the most prominent scholars of India who led the Sunnah and Salafist movement, and God granted him a firm queen in the sciences of the Book and Sunnah, he received knowledge from the teachers of his time, and he had many students scattered On the Indian continent, the most prominent of them is Sheikh Muhammad Abd al-Rahman al-Mubarakfuri, the author of Tuhfat al-Ahwadhi. See the translation of the scholar Sheikh Abu al-Tayyib Muhammad Shams al-Haq at the link: http://dar-islam.net.

[١٢] Muhammad Shams al-Haq al-Azim Abadi, Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawood, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya / Beirut Second Edition ١٩٩٥ AD, (٢٦٠/١١).

– وعرف المودودي التجديد بقوله: "التجديد فى حقيقته هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصًا محضًا على قدر الإمكان، ومن هنا يكون المجدد أبعد ما يكون عن مصالحة الجاهلية، ولا يكاد يصبر على أن يرى أثرًا من آثارها في أي جزء من الإسلام مهما كان تافهًا!"[١٣]

– كما عرف وحيد الدين خان التجديد بقوله: "إن تجديد الدين لا يعني اختراع إضافة لدين الله، وإنما يعنى تطهير الدين الإلهي من الغبار الذي يتراكم عليه، وتقديمه في صورته الأصلية النقية الناصعة"[١٤].

حقيقة التجديد فى الإعجاز القرآنى:

على ضوء ما سبق من أقوال العلماء، فحقيقة التجديد فى الإعجاز القرآنى هي: استلهام النص القرآني؛ لإدراك ما فيه من وجوه الإعجاز، وتجديد الفهم للقرآن الكريم على ضوء واقع المسلمين المعاصر، ودحض ما ظهر من البدع والمحدثات وأهلها بالحجة النيرة، وفق منهج السلف الصالح من الصحابة ﷺ والتابعين ومن تبعهم، وليس معناه الإتيان بالجديد ضرورة، فلا ينفع الفكرة جدتها إن كانت باطلة، ولا يضرها قِدمها إن كانت صحيحة.

المبحث الثاني

العلامة فضل حسن عباس ومنهجه في التجديد في الإعجاز القرآني

المطلب الأول: التعريف بالعلامة فضل حسن عباس[١٥]

اسمه، ونسبه، ومولده:

ترجم العلامة فضل –رحمه الله تعالى– لنفسه في حوار مع فضيلته قائلًا: "هويتي هوية مسلم عاش أحداثاً كثيرة، عقوداً من الزمن في أكثر من قرن، اســمي: فضل حسن أحمد عباس، ولدتُ في رمضان من عام ١٣٥٠هــ في شهر كانون الثانى من سنة ١٩٣٢م"، وكانت ولادته في فلسطين، وبالتحديد في بلدة صفوريا، التي لا تبعد عن الناصرة كثيراً.

أسرته، ونشأته:

نشأ الدُّكتور فضل رَحِمَهُ اللَّهُ في أسرة علم وفضــل، وكان بيت والده رَحِمَهُ اللَّهُ موئلا

---

[١٣] Al-Mawdudi Abu Al-A'la: A Brief History of Religion Renewal and Revival, the Reality of Muslims and the Way for Their Advancement, House of Modern Thought / Lebanon, Second Edition ١٣٨٦ AH-١٩٦٧ AD.(٥٢) ،

[١٤] Waheed Al-Din Khan: Renewal of Religion, translated by Dr. Zafar Al-Islam Khan, printed in India ٢٠١٥ (٥).

[١٥] A conversation with His Eminence Sheikh Fadl Hassan Abbas, on the link: https://islamsyria.com.

للعلماء الذين يرسلهم خاله الشيخ يوسف بن عبد الرزاق المشهدي الذي كان أستاذاً بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، ويتجلى ذلك أيضاً في حرص أبويه على حفظه لكتاب الله تعالى، وتعليمه العلم الشرعي.

حُرِمَ الدكتور فضل عباس نعمة البصر، فعوضه الله تعالى عنها نفاذ البصيرة، وحضور الذهن، وعمق الفكرة. ولقد كان الدكتور فضل رجلًا صالحًا، ألمعى الذكاء، استطاع أن يحفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة من عمره فى واحد وخمسين يومًا! ثم بدأ بعد ذلك بحفظ المتون العلمية، فحفظ (متن الغاية والتقريب) فى الفقه الشافعى، و(متن الرحبية) فى الفرائض، و(متن الجوهرة) فى التوحيد، وبعض متون المنطق، وغيرها من متون علم الحديث، وحفظ كذلك (الألفية ابن مالك) في النحو، وكان هذا كلَه أثناء وجوده في بلدته صفوريا في فلسطين.

وفي عام ١٩٤٦هـ رحل الدكتور فضل إلى عكا فدَرَسَ في جامع الجزار في المدرسة الأحمدية -نسبة لأحمد باشا الجزار- وهي مدرسة علمية، درس فيها العلوم الشرعية، وحينما أتمّ دراسته فيها عام ١٩٤٧ه، رحل إلى مصر-كعبة العلم والعلماء فى ذلك الحين- قبل النكبة ليتابع فيها طلبه للعلم الشرعى.

وفى مصر بدأ الدكتور فضل بدراسة علوم القرآن، وبشكل خاص (القراءات والتجويد)، وحصلت في تلك المدة النكبة عام (١٩٤٨م)، ثم دخل كلية أصول الدين في الأزهر الشريف، وتخرج منها عام (١٩٥٢م)، ويتحدث الدكتور فضل عباس عن دراسته في الأزهر الشريف، فيقول: "لم يكن عندنا تخصصات في كلية أصول الدين، بل كان الطالب يدرس في الكلية ثلاثة تخصصات: تخصص التفسير والحديث، وتخصص التوحيد والفلسفة، وتخصص التاريخ الإسلامى، لكن ليس معنى هذا أننا في دراستنا في الكلية كنا نتخصص في فرع من هذه الفروع، لا، كنا ندرس هذه الفروع جميعها دراسة قديمة، أي ندرس كبار الكتب مثلاً: فى التفسير ندرس (تفسير أبى السعود، وتفسير البيضاوي) وفى الحديث ندرس (صحيح البخاري، وصحيح مسلم)، وفي التوحيد ندرس كتب (المواقف) و(المقاصد) و(العقائد النسفية) و(العقائد العضدية)، وفي التاريخ.. ، وهكذا .. من هنا كان لهذه الدراسة أثر كبير في تكويننا العلمي، ولذلك حينما تخرجنا كان بإمكاننا أن نكمل دراستنا في أيّ علم وأيّ فن".

وبعد أن حصل الدكتور فضل على الشهادة العالية من الأزهر الشريف عام

(١٩٥٢م)، دخل في تخصص التدريس في اللغة العربية، وفي هذه الأثناء توفي والده رحمه الله، فاضطر للسفر إلى لبنان ليُعيلَ إخوته الصغار، ولم يتمكن في ذلك الوقت من إكمال دراسته، وعانى معاناة شديدة.

وبقي الدكتور فضل على ذلك الوضع حتى عام (١٩٦٥م) حيث عاد في نفس السنة إلى مصر مرة أخرى لإكمال الدراسة، حتى نال درجة (الماجستير) سنة (١٩٦٧م)، ثم (الدكتوراه) عام (١٩٧٢م).

مؤلفاته في إعجاز القرآن:

- إتقان البرهان فى علوم القرآن.
- إعجاز القرآن الكريم بالاشتراك مع ابنته سناء.
- إعجاز القرآن المجيد دراسة في تاريخ الإعجاز وجهود العلماء الأقدمين والمحدثين.
- لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن.

وفاته:

توفى الدكتور فضل فى عمّان حيث كان متوجهًا إلى مكة المكرمة لأداء العمرة، وإذ به يُسلّم الروح إلى بارئها، قبل وصوله إلى المطار عام ١٤٣٢هـ ودفن في المقبرة الإسلامية فى سحاب، بعد أن شيَّعه الآلاف من تلامذته ومحبيه.

رحمك الله يا فقيد العلم، وجزآك الله عن العلم وأهله خير الجزاء، وجعلك من الذين هم في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر، ونسأل الله أن يخلفنا خيرًا. "إنا لله وإنا إليه راجعون".

المطلب الثاني

منهج فضل حسن عباس فى التجديد فى الإعجاز القرآنى

كان لفضل عباس باع طويل في إعجاز القرآن من خلال مؤلفاته، سلك فيها مسلكًا جديدًا مميزًا عن غيره من الكتب التى درست هذا النوع من أنواع علوم القرآن، وتُعد دراسته لإعجاز القرآن رافدًا مهمًا من روافد الدراسات القرآنية المعاصرة؛ لما تميزت به هذه الدراسة من أصالة الفكر، وقوة التحليل، وجدية الطرح والمناقشة.

وانتهج المنهج التأصيلي والتحليلي مع ذكر نماذج تطبيقية والمنهج النقدي، حيث بدأ بتمهيد يعرّف فيه المعجزة وما يرتبط بها من التحدي... ثم قام بمسح تاريخي لهذا العلم وتتبع جذوره من النشأة إلى التدوين، وعرض لأبرز المصنفات

فى هذا العلم قديمًا وحديثًا موضحًا مميزاتها وعثراتها[١٦]، ثم انطلق لتقرير وجوه الإعجاز التي رجحها، وذكر أقوال العلماء مع التحقيق والمناقشة في دقة وموضوعية واحترام للعلماء السابقين وجهودهم، وتطرق لبعض الشبهات المعاصرة وفندها، فأضاف مادة علمية غزيرة في هذا العلم وجمع بين النظرية والتطبيق، مع العصرية والمواكبة لقضايا العصر.

وفيما يلى تعرض الباحثة لأهم وأبرز الاجتهادات الجديدة التي أتحفنا بها فضل عباس فى هذا الموضوع:

عند حديثه عن تاريخ ظهور مصطلح الإعجاز وأصله اللغوي: اعترض على من قال إن الأصل اللغوي لكلمة المعجزة هو من العجز التي تحمل معنيين متضادين العجز والقدرة، وبهذا القول تعتبر الكلمة من الأضداد وهذا ما أنكره فضل عباس، وقال هذا المعنى فيه شيء من التمويه وعدم الوضوح وهذا لا يكون في المعاني اللغوية، ورد الأمثلة التي ساقها من قال بذلك، وأوضح أن كلمة الإعجاز لا تدل إلا على مؤخر الشيء والتقصير عن بلوغ المراد، ثم قرر المعنى اللغوي الصحيح، ورد على من خالفه بالتحليل والتحقيق للوصول إلى الأصل اللغوي الصحيح، وذلك بالأخذ بأقوال السابقين والتطبيق العملى[١٧].

وفى معرض حديثه عن المعجزة اصطلاحًا: ذكر أن من حكمة الله تعالى أن المعجزة تكون منسجمة مع أحوال الناس الذين ظهرت عليهم، جارية مع تفكيرهم، ومع طبيعة بيئتهم، لذا أنكر فضل عباس ما ذُكر من أن معجزة عيسى عليه السلام كانت في الطب، فقال: إن معجزة عيسى عليه السلام كانت منسجمة مع العصر الذي أرسل فيه، والذي قد طغت فيه المادية، فكانت معجزته تقويضًا للمادة، وليس صحيحًا ما يُذكر من أن معجزته كانت في الطب؛ لأن ما أخبرنا به القرآن من معجزاته، لا يدخل فى ميدان الطب فقط، بل إن إحياء الموتى يعجز عنه الطب[١٨].

وعند حديثه عن جهود العلماء المعاصرين فى الإعجاز: ذكر جهود (موريس بوكاي) أحد كتاب الغرب الذي أنصفــوا القرآن الكريم، وتعرض لبعض

---

[١٦] Fadl Abbas wrote on this subject his book (The Miracles of the Glorious Qur'an: A Study on the History of Miracles and the Efforts of Older and Modern Scholars) Presentation, Criticism and Renewal, which is an encyclopedia on this great topic.

[١٧] Look: Abbas, Fadl Hassan: The Miracles of the Noble Qur'an, Dar Al Nafaes, Jordan, Eighth Edition, ١٤٣٦ AH, ٢٠١٥ CE, (١١-٢٠).

[١٨] Look: Abbas, Fadl Hassan, Miracles of the Noble Qur'an (٢٣-٢٤), Abbas, Fadl Hassan, Mastering the Proof in the Sciences of the Qur'an, Dar al-Nafa'is, Jordan, third edition ١٤٣٩ AH -٢٠١٨ CE.(٢٣٧/١)

النماذج التى تحدث عنها الطبيب الفرنسى (موريس بوكاي) مثل قضية خلق السماوات والأرض، والفلك، والطوفان...، وهذا مما تميز به منهج فضل عباس حيث لم يكتف بأراء العلماء المسلمين، بل جاء بمثال مختلف من الغرب المنصف للقرآن، وهنا تظهر موضوعية فضل عباس بصورة جلية[١٩].

أولا: الإعجاز البياني:

أولى فضل عباس هذا الوجه عناية كبيرة، وعده من أعظم وجوه الإعجاز فقال: "إن أعظم وجوه إعجاز القرآن الإعجاز البياني؛ لأنه ينتظم القرآن كله، سوره على اختلافها طولًا وقصرًا، أما الوجوه الأخرى من وجوه الإعجاز فليس الأمر فيها كذلك، فأنباء الغيب مثلًا ليست موجودة فى كل آية من القرآن، وكذلك الإعجاز العلمي والتشريعي، ومن هنا كان الإعجاز البياني أهم هذه الوجوه، وأعمها، بل أتمها؛ لأنه عام في القرآن كله لا تخلو منه سورة على قصرها، بل هو في كل آية من الآيات القرآنية"[٢٠]. لذا توسعﷺ في الحديث عن هذا الوجه، ومن أبرز تحقيقاته فيه:

١. دعوى الترادف: نفى وجود الترادف فى القرآن الكريم، ففى معرض حديثه عن المفردات القرآنية تطرق لقضية الترادف وبين أنه لا يوجد ترادف فى القرآن، ورد على من قال بذلك بالمنطق السليم والحجة، وبين أن من الأسباب التى دعت بعض العلماء للقول بالترادف عدم التحديد المنضبط لمفهوم الكلمة القرآنية في كتب التفسير والمعاجم[٢١]، وأتى بنماذج توضح ما ذهب إليه، فكان له السبق في توضيح بعض المعاني ونفي الترادف عنها، منها على سبيل المثال:

نفيه وجود الترادف في كلمتي الحمد والشكر وبيان الفروق بينهما، فقال: "ذُكرت كلمة الحمد فى كتاب الله مرات عديدة فاتحة لسور عديدة، لكن كلمة الشكر ذُكرت أكثر من كلمة الحمد. قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧].

وقد ذكر بعض المفسرين أن الكلمتين تدل على معنى واحد، وذهب المحققون غير هذا المذهب، وإذا كان من فرق بين الحمد والشكر، فإن الحمد يكون

---

[١٩] Look: Abbas, Fadl Hassan, The Miracle of the Qur'an (١٤٢ and beyond).

[٢٠] Abbas, Fadl Hassan, Miracles of the Noble Qur'an (١٦٠), Itqan al-Burhan(٢٤٠/١)

[٢١] Abbas, Fadl Hassan, Miracles of the Noble Qur'an (١٦٧ ff).

باللسان، أما الشكر فلا يختص به اللسان وحده، وإنما يكون بالقلب والجوارح.

وهناك فرق آخر، وهو أن الشكر لا يكون إلا مقابل نعمة، أما الحمد فإنما يكون لأي شيء جميل ولأي خير ومن أجل هذا اختيرت كلمة (الحمد) في فاتحة الكتاب"[٢٢]. وهكذا كل كلمة في كتاب الله جاءت في موضعها الذي يصلح لها، وفي موقعها الذي لا تصلح إلا به، وهذا من الإعجاز في كتاب الله.

٢. دعوى تناوب الحروف بعضها مكان بعض: أشار فضل عباس إلى أن ما ذهب إليه كثير من العلماء من تناوب الحروف بعضها مكان بعض غير مُسلّم به ولا مستساغ فى كتاب الله، فكل حرف يُعد مظهرًا من مظاهر الإعجاز، ودليلًا واضحًا على رسالته البيانية فى القرآن، سواءً من حيث ذكره فى موضع وحذفه فى الآخر، أو اختياره في موضع واختيار غيره في موضع آخر، وكل حرف له مدلوله الخاص به[٢٣].

وساق أمثلة توضح ما ذهب إليه سأقف على بعضها:

المثال الأول: حذف الحرف في موضع وذكره في موضع آخر[٢٤]: قال تعالى في سورة الشعراء يحكى لنا ما قاله المعاندون لأنبيائهم، وبالتحديد ما قالته ثمود لنبيهم صالح عليه السلام، وقد أمرهم بعبادة الله وحده وحذرهم، ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣-١٥٤]، أما قوم شعيب عليه السلام فهذه مقالتهم كما جاءت في القرآن: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٥-١٨٦]، فنحن أمام آيتين متحدتين في الجواب: قد ذُكر حرف العطف في إحداهما ولم يُذكر في الأخرى، فما هو السر البياني يا ترى؟.

أشار فضل عباس إلى أقوال العلماء فى ذلك أولًا فقال: الشهاب الآلوسى، وهو خاتمة المحققين في عصره، يرى سبب زيادة الواو يرجع إلى "إن صالحًا عليه السلام قلل فى الخطاب فقللوا فى الجواب وأكثر شعيب عليه السلام في الخطاب، ولهذا قيل له: خطيب الأنبياء فأكثروا في الجواب"[٢٥]..

---

[٢٢] Look: The previous reference (١٧٠ et seq.), Itqan al-Burhan (١/٢٤١).

[٢٣] Look: Abbas, Fadl Hassan, The Miracle of the Qur'an (١٨٧ and after), Itqan al-Burhan (٢٤٢/١)

[٢٤] Look: Abbas, Fadl Hassan, The Miracle of the Qur'an (١٩٣ ff.)

[٢٥] Al-Alusi, Shihab al-Din Muhammad bin Abdullah, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Matanus, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut, Edition: First, ١٤١٥ AH.(١١٧/١٠)

وقبل الآلوسى يقول الكرمانى صاحب متشابه القرآن، ما هو قريب من هذا: إن شعيبًا زاد في الحديث، فزادوا له في القول، وأن صالحًا قلل فقللوا له [٢٦].

بعد ذلك علق فضل عباس على قول الكرماني والألوسي بقوله: "وما أظن ذلك مقنعًا، ولا منسجمًا مع بيان القرآن الكريم وروعته وإيجازه وإعجازه، فهل كان شعيب خطيب الأنبياء حقًا، وهل كان كلام صالح أقل من كلام شعيب؟ ولعل واقع الآيات التى جاءت كل من الجملتين بعدها لا يشهد لذلك ولا يقره. وعلى التسليم بأن كلام صالح كان أقل، فهل وجود الواو من شأنه أن يكون زيادة في الحديث تتفق مع بلاغة شعيب وخطابه؟ والعجب من الكرمانى وغيره حيث عد الجملة الأولى ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ بدلًا، والجملة الثانية ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ عطفًا مع اتحاد المعنى، مع أننا نعرف أن البدل والعطف متغايران تمامًا، فإذا قلنا: (قام زيد وأخوك) و(قام زيد أخوك) ففي الجملة الأولى ينبغي أن يكون زيد ليس هو الأخ، أما الجملة الثانية: فإن زيدًا فيها هو الأخ نفسه، وإذًا لا يمكن أن تكون إحدى الجملتين عطفًا، والأخرى بدلًا، ويكون المعنى واحدًا".

ثم تحدث فضل عباس بما فتح الله به عليه فقال: "والذي ظهر لى –والله أعلم – أن هنا شفافية من الإعجاز التاريخى والبيانى معًا وإليكم بيان ذلك، وحاولوا أن تعدو أنفسكم لتلقيه وفهمه فهو بحق بديعة من بدائع إعجاز القرآن.

إن كلمه (مسحرين) لها معنيان يمكن أن تفسر بالمسحورين الذين أصيبوا بمس واختلط الأمر عليهم، ويمكن أن تفسر بمن لهم معدة ورئة يأكلون ويشربون، ومن هذا القبيل ما ورد عن أم المؤمنين عائشة ﵂: (توفي رسول الله وهو بين سحري ونحري)[٢٧] وقد ذكر المفسرون ابن جرير والزمخشري والرازي هذين القولين، أما الزمخشري والرازي فلم يرجحا قولًا دون آخر، وأما ابن جرير فقد رجح أن كلمة مسحرين في الآيتين، تعني أنهم بشر، يأكلون ويشربون.

والذي نراه هنا التفصيل فما قاله قوم صالح ﵇ قصد به هذا المعنى الأخير، وهو ما رجحه ابن جرير، وما قاله قوم شعيب ﵇ قصد به المعنى الأول، أي من المسحورين، وحجة ذلك. أن كلمة مسحر: حينما تفسر بصاحب الرئة والمعدة، الذي يأكل ويشرب، فإنها تكون مساوية للبشرية، أما إذا فسرت بالمسحور،

---

[٢٦] Al-Kirmani, Mahmoud Hamzah, The Match of the Qur'an, Dar Al-I'tisam, second edition ١٣٩٦ AH ١٩٧٦ CE, (١٥٥).

[٢٧] It was included by Muslim bin Al-Hajjaj, in his Sahih Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih, by transferring justice from justice to the Messenger of God. No. (٢٤٤٣), (٤/١٨٩٣).

فإنها لن تكون كذلك بل كل منهما فيها معنى غير الذي في الأخرى، وقد قال قوم صالح: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فلم توسط الواو بين الجملتين، لأن معناها واحد، إذ معنى المسحرين الذي قصده قوم صالح هو أنك ذو رئة تأكل وتشرب، ثم جاءت الجملة الثانية تؤكد هذا المعنى ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾، فإن كونه يأكل ويشرب، معناه أنه بشر، فالجملة الثانية إذن ليس أجنبية عن الأولى، بل هى تأكيد لها، فبين الجملتين كمال اتصال كما يقول علماء البلاغة، لذا لا يجوز أن تتوسط الواو بينها، لأن العطف يقتضى التغاير، ولو وسطت الواو لكان لكل من الجملتين معنى يختلف عن معنى الأخرى.

وعلى العكس من هذا ما قاله قوم شعيب ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فكلمة (مسحرين) يجب أن تفسر بالمسحرين الذين الشيطان واختلط عليهم الأمر، وهذا يختلف عن كونهم بشرًا، -إذن- قوم شعيب ألصقوا بنبيهم تهمتين: كونه مسحورًا أولًا، وكونه بشرًا ثانيًا، ولا شك أن كلًا من التهمتين تختلف عن أختها، لذا وسطت واو العطف، لأن العطف يقتضي التغاير كما قلنا، ذلكم هو الإعجاز البيانى فى الآية".

ثم بين فضل عباس الإعجاز التاريخي في الآية والمتفرع من الإعجاز البياني، فقال: "إننا ونحن نقرأ كتاب الله، يحدثنا عما كان يدور بين الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم، نجد أن التهمة بفرية السحر، لم تكن معروفة عند الأنبياء الأول، وإنما كانت متأخرة، وكأن قضية السحر لم تكن مشتهرة عند القبائل الأولى: عاد وثمود، وكل الذي يجيبون به أنبياءهم أنهم بشر يأكلون ويشربون، وأنهم اتبعهم الأرذلون، لذا لا تستطيع أن تفسر كلمة (مسحرين) التى قالها قوم صالح بمن أصابه السحر، لأن السحر لم يكن معلومًا لهم ولا معروفًا عندهم، إن السحر ظهر متأخرًا، وقد حدثنا القرآن عن السحر عند المصريين القدماء، ونحن نعلم قرب المسافة بين مصر ومدين منزل شعيب عليه السلام، لذا كان السحر معلومًا لهم معروفًا عندهم.

وهكذا ندرك نوعيّ الإعجاز في الآيتين – البياني والتاريخي -كما قرر من قبل، -والله أعلم-، فلله در هذا التنزيل وما أجمل وأعظم رسالة الحرف".

المثال الثاني: استعمال الأحرف المختلفة في أماكن متشابهة: في سورة البقرة يقول الله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، وفي سورة آل عمران يقول تبارك وتعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ [آل عمران:٨٤]، فقد

عبر بـــ(إلى) حينما كان الخطاب للأمة؛ لأن القرآن الكريم إنما أنزل إليهم، وجاء التعبير بـــ(على) لما كان الخطاب للنبي ﷺ؛ لأن القرآن الكريم إنما أنزل عليه وحده[٢٨].

٣. مظاهر الإعجاز في الجملة القرآنية: حددها فضل عباس في ثلاثة جوانب: التأكيد، الحذف والذكر، التقديم والتأخير، وساق أمثلة توضح ما ذهب إليه منها:

– مثال على التقديم والتأخير: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾ [الأنفال:١١]، وفى آية أخرى ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ [آل عمران:١٥٤]، "قد قدم النعاس فى الآية الأولى على الأمنة، وأُخّر في الآية الثانية ويقيناً لا بد من حكمة بيانية لهذا النظم البديع.

فإذا عرفنا أن آية الأنفال كانت في بدر، وأن آية آل عمران في أُحد، وعرفنا أن حاجة المسلمين في بدر كانت إلى الراحة والنوم؛ لأن الله تعالى قد تكفل لهم بالنصر، حيث وعدهم إحدى الطائفتين، أما في أُحد فقد كانت حاجتهم بعد أن أصابهم ما أصابهم إلى الأمن والطمأنينة؛ إذا عرفنا ذلك أدركنا سر التقديم والتأخير في الآيتين الكريمتين، فقدّم فى كل آية ما يتلاءم مع ظروف الجماعة المسلمة" [٢٩].

٤. الإعجاز فى الفاصلة القرآنية: بيّن الإعجاز فى اختيار الفاصلة القرآنية، وهو أنها جاءت فى كتاب الله لغرض معنوي يحتمله السياق وتقتضيه الحكمة، ولا يرى أن الفاصلة موجودة مراعاة للإيقاع –وإن كان للإيقاع أهمية– لكنه ليس الأساس[٣٠] وذكر أن بعض الفواصل القرآنية يمكن للقارئ أن يدركه بأدنى تأمل، في حين أن بعضها الآخر بحاجة إلى تأمل وتدبر، وضرب أمثلة لذلك منها:

فمن النمط الأول: فواصل ادّعت دائرة المعارف البريطانية أنها منقطعة عمّا قبلها، على سبيل المثال: فى قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

قال: "أي منصف بل أي عاقل يدّعى أن هذه الفاصلة غير متصلة بها قبلها؟ بل أي فاصلة يمكن أن تصلح بدل هذه الفاصلة؟ يخاطب الله المؤمنين، وقد كتب عليهم الجهاد والقتال، ويبين أن أمر المستقبل لا يدركونه هم، فربما يكرهون شيئًا

---

[٢٨] Abbas, Fadl Hassan Ijaz the Noble Qur'an (١٨٨), Itqan al-Burhan.(٢٤٢/١)

[٢٩] Previous reference (٢١٤), previous reference (١/٣٤٣).

[٣٠] Previous reference (٢١٨), previous reference.(٢٤٤/١)

يكون فيه خير لهم، وربما يحبون شيئًا تكون في نهايته شرًا لهم، ووبالًا عليهم، إنّ الله وحده هو الذي يعلم ذلك.

فأي فاصلة تصلح لهذه الآية غير التي ختمت بها ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾؟[٣١]"

أما النمط الثاني: وهو ما يحتاج إلى تأمل وتدبر، فمن هذا القبيل: قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [السجدة:٢٦-٢٧]، قال: "فقد خُتمت الآية الأولى بـــ﴿يَسْمَعُونَ﴾، والثانية بـــ﴿يُبْصِرُونَ﴾ فما السر فى ذلك؟

لن يحتاج الأمر إلى كثير تأمل، فقد تحدثت الآية الأولى عن القرون المهلكة من قبل هؤلاء، فهو حديث التاريخ -إذن- وتحدثت الآية الثانية عمّا يشاهدونه على هذه الأرض، كيف ينزل عليها الماء فتنبت الزرع متاعًا لهم ولأنعامهم، وأمر التاريخ -لا ريب- يسمع سماعًا، ولذا ختمت بـــ﴿يَسْمَعُونَ﴾، ولكن ما يشاهدونه يبصرونه إبصارًا، ولذا ختمت بـــ﴿يُبْصِرُونَ﴾.

فقل لى بربك أي دقة تلك التى فى الآيتين الكريمتين؟!"[٣٢].

٥. قضية التكرار: نفى القول بوجود تكرار فى آيات الله تعالى، وذكر أن مما قيل أنه كُرر في كتاب الله: آيات العقيدة، والقصص القرآني، وبعض الجمل والآيات، ثم أوضح أنه لا يوجد تكرار في كتاب الله البتة؛ لأن الناظر بإمعان وتفكر في آيات القرآن التي يظن بها التكرار، وبالاستعانة باللغة والسياق يرى معنًا جديدًا لم يذكر في الآية الأخرى، مع تأكيد احترامه لأراء العلماء القائلين بالتكرار، فكشف أسرار الإعجاز فى ذلك، وظهر ذلك جليًا فى حديثه عن سورة الكافرون، حيث بيّن أن أقوى ما استدل به القائلون بالتكرار سورة الكافرون، ثم نفى وجود التكرار فيها، وذلك بتقسيمها من حيث المعنى إلى مجموعتين، الأولى: الآية الثانية والرابعة: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ الآيتان تشيران إلى أن النبى ﷺ لا يعبد ما يعبده الكافرون، والثانية: الآية الثالثة والخامسة ﴿ولا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ تنفيان عبادة المشركين لما يعبد النبي ﷺ...كأن كلًا من الآيتين دعوى وبرهانها، فالدعوى في المجموعة الأولى: ﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي: لا يمكن أن أجيبكم إلى

[٣١] Previous reference (٢١٨-٢١٩), previous reference.(٢٤٥-٢٤٤ / ١)
[٣٢] Abbas, Fadl Hassan, Miracles of the Noble Qur'an (٢٢٠).

ما طلبتم فاعبد آلهتكم، والدليل على هذه الدعوى ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ أي: قبل أن يكرمني الله بالوحي ما عبدت آلهتكم، فهل يعقل أن أعبدها الآن؟ أما الدعوى في المجموعة الثانية فهي: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي: لا يمكن أن تصدقوا فتعبدوا الله الذي أعبده وقد حدث بيني وبينكم ما حدث، ودليل هذه الدعوى: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي: حينما دعوتكم لأول مرة وأنتم لم تجربوا عليَّ كذبة، وعلمتم أن لا مطمع لى فى شىء، لمجيبونى، فكيف تجيبوننى اليوم؟ [٣٣].

٦. قضية الزوائد: تطرق لقضية الزوائد وبين أنها قضية خطيرة، ونفاها جملة وتفصيلًا، فذكر أقوال من ادّعى هذه الزوائد وناقشها، وعلق على هذه القضية فى هامش كتابه إعجاز القرآن الكريم بأنها من القضايا الخطيرة التى لا يوجد كتاب خاص ناقش هذه القضية على خطورتها، وإن كان لبعض العلماء جهود في الحديث عن بعض هذه الزوائد، وألف بعد ذلك كتابًا خاصًا بالزوائد أسماه (لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن)، وختم حديثه بأنه لا يوجد زيادة في كتاب الله، وأن كل كلمة وكل حرف في كتاب الله جاء مكانه الذي لا يسده حرف آخر، ولا يستقيم المعنى بدونه، وهذا من الإعجاز فى كتاب الله تعالى[٣٤].

ثانيًا: الإعجاز العلمى[٣٥]: أكد فضل عباس أنه لا يوجد تناقض بين الحقائق التى توصل لها العلم مع ما جاء فى القرآن والسنة الصحيحة، ثم تحدث عن القضية التى أحدثت ضجة وسط علماء الدين بشكل عام وعلماء التفسير بشكل خاص، فطرح تساؤل هل يمكن تفسير القرآن بالآيات العلمية؟ وبعد هذا التساؤل الذي ينبه للقضية، قسّم المسألة حسب آراء العلماء بين مثبت ومانع، وبين أن هؤلاء العلماء الأفاضل كان همهم الدفاع عن القرآن وخدمته، وهنا نلحظ موضوعية فضل عباس واحترامه للعلماء السابقين وجهودهم، وذكر أبرز العلماء المثبتين والمانعين، ثم ناقش ما ذهبوا إليه، وبين رأيه في المسألة وهو:

أ. إن التفسير العلمى ضرورة تتطلبها هذه الحقبة الزمنية التي نعيشها، شريطة أن يتهيأ لذلك ذوو الاختصاص.

ب. إن القول بأن التفسير العلمي فيه غض من قدر الصحابة رضي الله عنهم ليس متفقًا مع منطق الواقع ومسلمات العقل.

---

[٣٣] Previous reference (٢٢٤-٢٣١).
[٣٤] Previous reference (٢٣١-٢٣٧).
[٣٥] Previous reference (٢٤٠ et seq.), Mastering the proof (١/٢٤٦ ff).

ج. إن القرآن ليس ديوان شعر، كما أن سوره وآياته ليست قصائدًا يقولها الشاعر في ظرف معين، وإنما القرآن كتاب الله ما دامت الإنسانية.

د. ولذلك فلا بد من أن تكون الجدة دائما، وهو الذي لا تنقضي عجائبه، ولذا فإن الله تعالى يفتح لمن أراد أبوابًا في فهم هذا القرآن.

مما سبق فإن التفسير العلمي إذا توافر له المناخ الصالح، واستجمع الشروط فلا مانع منه وهذه الشروط كما ارتآها:

١. موافقة اللغة موافقة تامة بحيث يطابق المعنى المفسر المعنى اللغوي.

٢. عدم مخالفة صحيح المأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام، أو ما له حكم المرفوع.

٣. موافقة سياق الآيات بحيث لا يكون التفسير خارجًا عن السياق.

٤. التحذير من أن يتعرض التفسير العلمي لشؤون وأخبار المعجزات.

٥. أن لا يكون التفسير حسب نظريات وهمية متداعية، بل لا بد أن يكون حسب الحقائق العلمية الثابتة.

وساق نماذج على ما ذهب إليه، منها على سبيل المثال: قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:٧٨]، قال: "يقول المفسرون القدامى، إنه قدم السمع على البصر، وأفرد السمع لأفضليته، ولأنه مصدر لا يثنى ولا يجمع، فإذا جاءت حقائق العلم تثبت أن حاسة السمع يمنحها الله للطفل قبل حاسة البصر، وأن السمع إنما يدرك به شيء واحد، وهو الأصوات بينما يدرك بالبصر أكثر من شيء كالأشكال والألوان، وكان هذا لا يتعارض مع مفهوم الآية ومنطوقها، ولا يعارض أثرًا عن النبي عليه الصلاة والسلام، فما المانع – إذن– أن يكون هذا تفسيرًا علميًا للآية فيكون إعجازًا قرآنيًا خالدًا".

ثالثًا: الإعجاز التشريعي: قارن تشريعات القرآن مع ما سبقه من تشريعات فى العصور المختلفة، ثم تحدث عن الإعجاز التشريعى وكيفية فهمنا له، وأنه يجب علينا الاطلاع على تشريعات القرآن، وما فصلته السنة كذلك، ثم دراسة ما وصل إليه العقل البشري من أنظمة وقوانين في مختلف جوانب الحياة، فأظهر وجه الإعجاز التشريعي الكامن في آيات التشريع، وما حققته من نجاح يبرهن على صلاحها لكل زمان ومكان، ودلل على ذلك بالواقع المعيش وأقوال العلماء، بينما التشريعات البشرية تشريعات محددة تلائم البيئة والمجتمع الذي وضعت فيه، مع ما

فيها من السلبيات والثغرات [٣٦].

ومن المميز عند فضل عباس في هذا الموضوع أنه عقد مقارنة بين التشريع في زمن الرسول ﷺ والقانون الروماني الذي كان مقترناً بظهور النبي عليه الصلاة والسلام، وكان مسيطرًا في ذلك الوقت، والذي يُعد من أكمل الشرائع التي تفتق عنها العقل البشري آنذاك، وأنتجت الموازنة أن الشريعة الإسلامية على درجة فوق مستوى العقل البشري، وأن العدل فيما قاله النبى عليه الصلاة والسلام، وما استنبطه العلماء من بعده، وبالتالي وجب علينا الإقرار بأن أساس الشريعة الإسلامية ليس من صنع البشر، بل من صنع الله الحكيم الخبير[٣٧].

ومن النماذج التى استدل بها على تشريعات القرآن، تشريع الزكاة وما ستحققه من العدالة والتكافل الاجتماعي عند تحقيقها، وقارنها ببعض الأنظمة التي ظهرت في العصر الحديث، والتي سرعان ما انهار بعضها لعدم إثبات نفعها لجميع فئات المجتمع[٣٨].

وفي الختام بين أن الإعجاز في القرآن يظهر في جميع مجالات التشريع.

رابعًا: أخبار الغيب فى القرآن: جعل فضل أخبار الغيب من وجوه إعجاز القرآن، وبين السبب فى جعلها من وجوه إعجاز القرآن مع أنها تُعد من القضايا التاريخية التى يتناقلها الناس بعضهم عن بعض، وهو أن ما جاء فى القرآن ليس من هذا القبيل، فأخبار الأمم في القرآن جاء بها الرسول ﷺ من عند الله تعالى، وهو أميٌ بالاتفاق قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨-٤٩]، كما أن الأخبار التي جاءت في القرآن كان بعضها حديثًا عن أهل الكتاب وبعضها عن غيرهم، وهذا وذاك كان أغلبه جديدٌ على أهل الكتاب والعرب، لم يسمعوه إلا من القرآن، والمتأمل في قصص القرآن، والمتدبر لآياته يدرك أن ما جاء فى القرآن مجملًا تارة ومفصلًا تارة أخرى، وهذا لا يمكن أن يكون إلا من خبر السماء، فكان حريًا أن يُعد وجهًا من وجوه الإعجاز. وتحدث فيه عن أخبار القرآن عن الأمم السابقة، وعن المستقبل، وساق أمثلة توضح هذا الوجه من وجوه الإعجاز[٣٩].

---

[٣٦] Abbas, Fadl Hassan, Miracles of the Noble Qur'an.(٢٨٦-٢٨٧)

[٣٧] Previous reference (٢٨٧-٢٨٩), Itqan al-Burhan.(٢٥٤-٢٥٣ / ١)

[٣٨] Abbas, Fadl Hassan, sees the miracle of the Noble Qur'an.(٣٠٣-٢٩٠)

[٣٩] Abbas, Fadl Hassan, sees the miracle of the Noble Qur'an (٣٢٣-٣٣٢).

خامسًا: الإعجاز النفسي والروحي: أثبت فضل عباس هذا الوجه من وجوه إعجاز القرآن الذي غفل عنه كثير من العلماء، ولم يتحدث عنه إلا القلة، فوضح الفرق بين كلًا من الإعجاز النفسي والروحي، فقال: إن الإعجاز النفسي هو ما نلمحه في تلك الآيات وهي تتحدث عن أصناف الناس، ومواقفهم ومشاعرهم، وما يحزنهم ويفرحهم، وما نجده من بيان لمكنونات النفس وخفاياها، ودوافعها في آيات القرآن...، أما الروحى فهو تأثير القرآن العظيم على النفوس وصنيعه فى القلوب حتى لو لم يفهم ماذا يسمع أو يقرأ منه، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر:٢٣] وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]، وذكر أن كلًا من الإعجاز الروحي والنفسي ناشئ عن الصبغة البيانية للقرآن، والتي تتمثل في أصوات حروفه وترتيبتها في كلماته، ونظم هذه الكلمات في جملة، كما ذكر مغالطات بعض الكتاب في عدم التفريق بينهما[٤٠].

سادسًا: ما يُسمى بالإعجاز العددي: رفضه لما يسمى الإعجاز العددي، وبين أن سبب الرفض هو عدم حصول الفائدة من معرفته، ووصفه بأنه من الترف العقلي المجرد؛ لهذا لم يجد فائدة من جعله من وجوه الإعجاز[٤١].

كما رفض الادعاء المنسوب للباقلاني والزمخشري، وهو أنهما أشارا إلى هذا الوجه من وجوه إعجاز القرآن، فذكر قولهما، وقال أنه لا يمت إلى العدد بصلة وأنه شرح للإعجاز البياني[٤٢].

ورد على النظرية التي تحدثت عن العدد تسعة عشر في القرآن، فذكر النظرية نقلًا عن صاحبها: "إن قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:٣٠] المقصود به (بسم الله الرحمن الرحيم)؛ لأن حروفها تسعة عشر حرفًا"، ثم رد هذه النظرية مستدلًا بالسياق فقال: "هنا مناقشتان اثنتان: الأولى أننا لا نسلم أن عدد أحرف البسملة تسعة عشر حرفًا، والثانية أنه ليس صحيحًا أن هذه الآية تتحدث عن البسملة، وإنما تتحدث عن سقر، إن القرآن الكريم عربي غير ذي عوج، وكل محاولة للخروج عن ذلك فهي شطط ولجـــج، إن كون الضمير في قوله تعالى ﴿عَلَيْهَا﴾، يرجع إلى سقر

---

[٤٠] Previous reference (٣٣٣).

[٤١] The numerical miracle depends on personal diligence, and it does not have a steady law to extract this aspect from the aspects of the miracles of the Qur'an.

[٤٢] Abbas, Fadl Hassan, sees the miracle of the Noble Qur'an.(٣٤٢-٣٤١ / ١)

من الأمور البدهية، وأي خروج عنه إلحاد في آيات الله"[٤٣].

الخاتمة:

وفي نهاية هذه الوقفات التي يسرها الله مع إبداعات فضل عباس في الإعجاز القرآني، يمكن القول بأن فضل عباس من الأئمة المجددين في علوم القرآن والتفسير عامة وفي الإعجاز القرآني خاصة، فقد أحدث نقلة نوعية في التأليف في الإعجاز القرآني، وأضاف مادة علمية غزيرة في هذا العلم لم يسبقه إليها أحد، وجمع بين النظرية والتطبيق، مع العصرية والمواكبة لقضايا العصر.

ومن أهم **النتائج** التى توصل إليها البحث:

١. إن حقيقة التجديد في الإعجاز القرآني هي: استلهام النص القرآني؛ لإدراك ما فيه من وجوه الإعجاز، وتجديد الفهم للقرآن الكريم على ضوء واقع المسلمين المعاصر، ودحض ما ظهر من البدع والمحدثات وأهلها بالحجة النيرة، وفق منهج السلف الصالح من الصحابة ﷺ والتابعين ومن تبعهم، وليس معناه الإتيان بالجديد ضرورة، فلا ينفع الفكرة جدتها إن كانت باطلة، ولا يضرها قِدمها إن كانت صحيحة.

٢. تميز أسلوب فضل عباس بالسهولة والوضوح، والموضوعية، والجدة في الطرح، والاستقلالية فى الرأي، والخروج عن النمط التقليدي.

٣. اعتمد فضل عباس في التجديد في الإعجاز القرآني على المناهج التالية:

– المنهج التأصيلي: المتمثل في التأصيل للإعجاز القرآني، والحديث عن تاريخه وأهم المؤلفات في الإعجاز القرآن قديمًا وحديثًا.

– المنهج الوصفي: من خلال تعرضه للكتب التي أُلفت في الإعجاز القرآن قديمًا وحديثًا، واستخلاص ما وصل إليه الكُتّاب وأبرز ما جاء في كتبهم.

– المنهج التحليلي: البارز في تحليله للمسائل الاجتهادية في الإعجاز القرآني وذكر أقوال العلماء وأدلتهم فيها، وتحليلها ومناقشتها والرد عليها.

– المنهج النقدي: الذي تمثل في الرد والترجيح والاستدلال بالأدلة النقيلة والعقلية لما يرجح، والمتمثل كذلك في الرد على الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حول الإعجاز القرآني.

٤. تميز منهجه بالتطبيق العملي، فلا يناقش قضية أو يستدرك على العلماء أو يرجح إلا وينقل النماذج التي ذكرها العلماء في المسألة، ثم يأتي بأمثلة تطبيقية

[٤٣] Previous reference (١/٣٤٤).

توضح ما ذهب إليه، وهي ميزة تعطي الباحث والقارئ فائدة كبيرة في الحصول على المعلومة.

٥. من أبرز القضايا التجديدية التي تناولها فضل عباس في الإعجاز القرآني:

- دراسته لتاريخ الإعجاز وللكتب التي أُلفت فيه قديمًا وحديثًا ومناقشتها، مع بيان مميزاتها وعيوبها.
- نفيه لقضية الترادف والتكرار والزيادة عند حديثه عن الإعجاز البياني.
- إثباته للإعجاز النفسي والروحي الذي غفل عنه كثير من العلماء.
- رفضه لما يسمى بالإعجاز العددي.
- الرد على الشبهات التي أُثيرت حول الإعجاز القرآني.

التوصيات:

١. توصي الباحثة بأن ينبري الباحثين لمتابعة دراسات الكُتّاب المعاصرين في التفسير وعلوم القرآن عامة وفي الإعجاز القرآني خاصة، فمثل هذه الدراسات تُنمي لدى الباحثين قوة في البحث والمناظرة والمناقشة، وتنمي كذلك الملكة النقدية لديهم، وإذا كانت هذه الدراسات مقارنة بين كتابين كانت أفضل؛ لأنه كما قيل: وبضدها تتميز الأشياء.

٢. متابعة دراسة مؤلفات فضل حسن عباس فى علوم القرآن؛ لأمور عدة منها: كثرة الأراء الخاصة التي انفرد بها فضل عباس في مؤلفاته، وغزارة المادة العلمية فيها، كما أنه ألف في بعض أنواع علوم القرآن مؤلفات مفردة كما في الإعجاز القرآني الذي كانت الباحثة بصدد الحديث عنه، والقراءات القرآنية، والقصص القرآني وغيرها، وهذا ما يزيد الموضوع قوة وأهمية.

٣. جعل تخصص في الدراسات العليا في علوم القرآن، وآخر في الإعجاز القرآنى؛ لغزارة هذه المادة وسعتها.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

References:

- A conversation with His Eminence Sheikh Fadl Hassan Abbas, on the link: https://islamsyria.com.
- Abbas, Fadl Hassan: The Miracles of the Noble Qur'an, Dar Al Nafaes, Jordan, Eighth Edition, ١٤٣٦ AH, ٢٠١٥ CE, (١١-٢٠).
- Abu Al-Abbas Ahmad Bin Muhammad Bin Ali Al-Fayoumi, The Illuminating Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, The Scientific Library / Beirut (١/٩٢), Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu Taher, Al-Qamoos Al-Muheet, Al-Risalah Foundation, Beirut, Eighth Edition ١٤٢٦ AH -٢٠٠٥ AD, ١.

- Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath, in his Sunan, The Modern Library, Beirut, No. (٤٢٩١), (٤/١٠٩), from the hadith of Abu Hurairah, and it was authenticated by Al-Sakhawi, Abu Al-Khair Shams Al-Din, in the good purposes in explaining many of the famous hadiths on Al-tongues, the Arab Book House, Beirut, first edition ١٤٠٥ AH–١٩٨٥ CE, No. (٢٣٨), (١/٢٠٣), and Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, the series of authentic hadiths, the Islamic Office, Beirut, first edition ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ CE, No. (٥٩٩)), (٢/١٥٠).
- Al-Alusi, Shihab al-Din Muhammad bin Abdullah, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Matanus, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut, Edition: First, ١٤١٥ AH (١٠/١١٧).
- Al-Kirmani, Mahmoud Hamza, The Muthahabat Al-Qur'an, Dar Al-I'tissam, Second Edition ١٣٩٦ AH ١٩٧٦ CE, (١٥٥).
- Al-Mawdudi Abu Al-A'la, A Brief History of Religion Renewal and Revival, the Reality of Muslims and the Way for Their Advancement, House of Modern Thought / Lebanon, Second Edition ١٣٨٦ AH –١٩٦٧AD, (٥٢).
- Al-Saadi Abd al-Rahman bin Nasser, Facilitating al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of Manan, The Resala Foundation / Beirut First Edition ١٤٢١ AH–٢٠٠٠ AD. (١/٦٥٤).
- Al-Suyuti Jalal al-Din, The Prophecy of Whom God will send at the top of every hundred, Dar Al-Thiqa, Makkah Al-Mukarramah, First Edition ١٤١٠ AH, (٦٣).
- Al-Tabarani Suleiman bin Ahmed Abu Al-Qasim in: The Great Dictionary, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, Second Edition, (١٣/٣٦), and Al-Hakim in: Al-Mustadrak, Kitab al-Iman, (١/٤٥), and he said: Its narrators are trustworthy, and Al-Dhahabi agreed with him. And it was classed as hasan by Al-Haythami Ali bin Abi Bakr in: Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits, Al-Rayyan Heritage House / Arab Book House / Cairo / Beirut ١٤٠٧ AH, (١/٥٢).
- Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram, Lisan Al-Arab, Dar Sader, Third Edition ١٤١٤ AH, Beirut, (٣/١١١).
- Ibn Taymiyyah, Ahmad Ibn Abd Al-Halim, Majmoo 'Al-Fatawa, King Fahd Complex, ١٤٢٥ AH –٢٠٠٤ AD Al-Madina Al-Munawwarah, (١٨/٢٩٧).
- Muhammad Shams al-Haq al-Azim Abadi, Aoun al-Ma'bood Sharh Sunan Abi Dawood, Dar al-Kutub al-Ulmiyyah, Beirut Second Edition ١٩٩٥ AD, (٢٦٠/١١).
- Muslim ibn Al-Hajjaj, Al-Musnad Al-Sahih Al-Suhir, by transferring justice from justice to the Messenger of God, House Revival of Arab Heritage, Beirut, Book of the Virtues of the Companions, chapter on the merits of Aisha, may God be pleased with her, with the wording: No. (٢٤٤٣), (٤/١٨٩٣).
- Waheed Al-Din Khan, Renewal of Religion, translated by Dr. Zafar Al-Islam Khan, printed in India ٢٠١٥ (٥).